

بيت الأحزان

[150] لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وأيست عن إجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت نفسها عليه وشكت إليها ما فعله القوم بها وبكت حتى بليت تربته عليه السلام بدموعها وندبته، ثم قالت في آخر ندبا: قد كان بعدك أنباء وهنبئة، الأبيات (67). وفي رواية الاحتجاج، ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يتوقع رجوعها إليه ويطلع طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار قالت لأmir المؤمن عليه السلام: يا بني طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الطنين (68) نقضت قادمة الأجل (69)، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة إبنني لقد أجهر [الجهد خ] في خصامي وألفتني ألد في كلامي حتى حبستني قيلة (70) نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع. خرجت كاطمة وعدت راغمة، أضرعت (71) خدك يوم أضعت خدك [يوم اغضب خدك خ] إفترست الذئاب وافترشت التراب، ما كفت قائلا ولا أغنيت باطلا (طائلا - خ ل) ولا خيار لي، ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا (72) ومنك حاميا، ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب، مات العمدة ووهت العضد، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي، ألهم أنت أشد قوة وحولا وأشد بأسا وتنكيلا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل عليك بل، الويل لسانك، نهني عن

(67) الأمالي للشيخ المفيد ره ص 40 ط

الغفاري. (68) قال العلامة المجلسي (ره): والمعنى: اختفيت عن الناس كالجنيين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم. (69) الاجدل: الصقر. والأعزل من الطير: ما لا يقدر على الطيران. (70) قيلة نصرها: أسم قبيلة، للأنصار ينسبون إلى أهمهم قيلة. (71) ضرع: خضع وذل. (72) العذير: بمعنى العاذر أي الله قابل عذري عاديا ومتجاوزا. (*)